المحور الثاني: الفرد والمشروع الشخصي

الموضوع: 7 المرافقة النفسية للمشروع:

1.أساليب المرافقة لتحقيق المشروع الشخصي:تعتمد هذه الأساليب على مصدرين؛ الأول ويتمثل في أهمية العلاقة التفاعلية بين الفرد والآخرين، لأنه من المنظور النفسي والاجتماعي؛ يحتاج لأن يكون محاطا من طرف أسرته وأساتذه وكل من له دور المرافقة.

أما المصدر الثاني فهو نابع من حاجة الفرد إلى خلق مشروع الذات الخاص به، من حيث البحث في إمكانياته الخاصة؛ بمعنى أن الاختيار المهني يرتكز على المقارنة بين تمثلات الذات والتمثلات المهنية، وبالتالي تساهم المعلومات الخاصة بتوضيح وتعزيز المعارف المهنية مع معرفة الذات إلى تحديد اختيار بشكل أفضل.

يتم جمع تلك المعلومات بالاستعانة بالاختبارات النفسية، والمقابلات، المستخدمة من طرف الأخصائي النفساني في التوجيه، من خلال توضيح الهدف من هذه العملية، والتساؤل عن مدى إمكانية ايصال الفرد إلى إهتماماته وقيمه المهنية، أو يعتمد هذا الهدف الكشف عن إمكانيات لاختيارات أخرى، بمعنى توجيهه للتفكير بطريقة تلقائية.

من هنا يمكن اعتبار مرافقة الفرد لبناء مشروعه الشخصي ضرورية ومهمة جدا لأجل التغلب عن أسباب التردد في اتخاذ القرارات الخاصة باختيار تخصص تكويني أو نشاط مهني مستقبلي.

2.العوامل المؤثرة في المشروع الشخصي: هناك العديد من العوامل المؤثرة على مشاريع الأفراد، حيث يمكن تصنيفها إلى عوامل خارجية راجعة للمحيط الاجتماعي، لمهني، والاقتصادي، وعوامل داخلية متعلقة بخصائص الفرد الشخصية.

أ.العوامل المحيطة: تعتبر عاملا مشجعا لكبح أو بروز الاختيارات لدى الفرد، وهو ما أشار إلية الكثير من الباحثين، وإلى الدور الذي يلعبه المحيط في تبلور سلوكيات الفرد، سواء من حيث تأثيره على نموه السيكولوجي؛ كون المحيط عبارة عن نسق من العلاقات بينه وبين محيطه الاجتماعي والمهني الموجود به، بحيث أن الفرد سينمو بطريقة سليمة إذا توفرت لديه الظروف الملائمة لكل مرحلة من مراحل نموه، كونه يكتسب من هذا المحيط المعلومات الأساسية حول الأشياء، حول نفسه، مع العلم أن التصريح باختيار نشاط مهني ما غير مستقل عن هذا المحيط.

إن للأسرة دورا كبيرا في تنشئة الفرد وتزويده باتجاهات وقيم المجتمع، فهو على أساس نصائح أفراد عائلته أو أقاربه يختار، إلا أن هذه النصائح غالبا ما تتميز باللاموضوعية بالاضافة إلى التأثيرات السوسيوثقافية، والتطورات المعرفية لديه.

ب.العوامل الشخصية: للعوامل الشخصية الفردية تأثيرا بالغ الأهمية على المشاريع الفردية، المتمثلة في العوامل الذاتية، الداخلية كعامل الوراثية، البيولوجية، النفسية وما ينتج عنها من مؤشرات كمستويات الذكاء، والتي كلها تؤدي إلى إحداث فروق فردية، والتي لا يمكن عزلها عن العوامل المحيطية.

يكمن تأثير العوامل الشخصية بالنظر للتصور الخاص بالمهن لكل جنس بعامل آخر، المتمثل في المكانة التي الاجتماعية التي تحتلها المهنة في هرم التصنيف الاجتماعي للمهن، وفي هذه الحالة يكون اختيار الفرد لمهنة ما مبنيا على أساس تقييمه لهذه المهنة من جانب ملائمتها لجنسه، ومكانته الاجتماعية، هو ما يطلق عليه بالخريطة المعرفية للمهن، والتي تعني بنية تصورية تسمح للفرد بالتعرف على التقييم السريع لل مهنة وتصبح هذه الخريطة فيما بعد كدليل للتعرف على مختلف المهن.

3.أهداف المشروع الشخصي:لقد حددت المصلحة الأكاديمية للاعلام والتوجيه بفرنسا أهداف العمل بتربية المشروع الشخصي كالآتي:

- المساعدة على التموقع في الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، عن طريق تحويل دائم وفي نظام تكوين متغير باستمرار.

- إمكانية الفرد من إبراز إمكانياته والتعبير عن اهتماماته، والعمل على جعله واعيا بثوابت مفهوم الاختيارات والمعيقات الممكنة، وتمكنه من وضع استراتيجيات قابلة للتكيف.

- تنمية قدرات الفرد، والبحث عن السلوكات والتصرفات المطلوبة للانخراط في المشروع، ما يجعله قادرا على البحث والتطور واكتساب تقنيات البحث بشتى الطرق الممكنة. واعيا بنقاط قوته وضعفه، واقتناعاته.

- تنمية شعوره بالمسئولية الجزئية عن تبعات أعماله، والعمل بشكل مستقل.

- العمل على جعل الفرد قادرا على حل مشكلاته المتعارضة مع قدراته واستعداداته وميولاته، وجعلها موافقة لقدراته وطموحاته المستقبلية.

- التوسيع من تصورات الفرد في المجال الفكري والمهني.

- مساعدة الفرد على الاستغلال الأفضل لمؤهلاته وكفاءاته

- تنمية الاتجاهات الايجابية نحو ذات الفرد، مهنته ومجتمعه.

- مساعدة الفرد على النمو المهني والتقدم وكسب الاستقلالية في قراراته.

- مساعدة الفرد على التنشئة الاجتماعية في الاندماج السوسيومهني.

الموضوع: 8 الفرد/ المتعلم والمشروع المهني

انطلاقا من تحديد هذا المفهوم؛ نشير إلى أنه من الصعب تحديد هذا المصطلح؛ فمن الباحثين من عرفه على أنه التصور الذي يرسمه التلميذ ويحدده؛ ونوع الدراسة التي يريد مزاولتها، ونوع التكوين الذي يريد أن يستفيد منه؛ وطبيعة المهنة التي يريد ممارستها مستقبلا؛ على أن يتم ذلك التصور مرحليا من خلال المسار الدراسي التكويني.

هو ما يعني على أنه توقع وتطلع مستقبلي ورغبة في تحقيق الذات من خلال تحقيق الفرد لأهدافه؛ شريطة تجسيد هذا التمثل عبر مراحل. يرى بوتيني Boutinet أن المشروع المهني هو "توقع فردي أو جماعي لمستقبل مرغوب فيه". فمن وجهة نظره على أنه تنبؤات مستقبلية مهنية من طرف الفاعل، وليست مفروضة عليه؛ مما يؤكد على أهمية الرغبة في تحقيقه.

أما بالنسبة لـ قيشار Guishard فهو نوع من الاختيار والانتقاء لحقائق ماضية لبناء مهن مستقبلية لذلك عرفه على أنه " الفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل، وبالتالي فهو نوع من الانتقاء والاختيار لوقائع ماضية وآنية لخدمة المستقبل ".

وبالتالي فإن قيشار Guishard أشار إلى أن المشروع المهني يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الزمنية الثلاثة؛ أي الماضي، الحاضر، والمستقبل؛ وبالتالي فهي تساهم في بناء تمثلات حول محددات المشروع المهني للفرد.

1.أهمية المشروع المهني: إن التفاعل المستمر للفرد وبيئته قائم حول جوهر متعلق بحاجات بيولوجية ، ونفسية محاولا من خلالها البحث عن إشباعها ضمن بيئته؛ لأن اشباعها ضروري لحفظ توازنه؛ حتى أن الحاجات التي لا يمكن اشباعها تُحدث لديه قلقا وتوترا؛ تدفعه باستمرار للمبادرة على إشباعها.

إن من أهم ما يسعى إليه الفرد لاشباعه وتحقيقه هو المشروع المهني، وذلك بالنظر لما له من أهمية قصوى في حياته؛ ومن بين الأهداف التي يحققها بناء المشروع نجد:

- تقدير الذات: والتي للفرد الاحتفاظ للذات الاحتفاظ بالطموح والاحترام؛ والتي تعني له الرغبة في تحقيق أهدافه وصولا للتفوق والكمال.
- إشباع الحاجات السيكولوجية: والتي لها من الأهمية بالنسبة للفرد؛ ولأن تحقيقها يشعر الفرد بالسعادة والرضا.
- الحاجة للتفوق: تعني للفرد السيطرة على الأشياء والأشخاص والأفكار وبذل الجهد لكسب الاستحسان والمركز المحترم.
- الحاجة للشهرة والتقدير: وهو ما يبحث عنه الفرد من خلال مدحه، يؤدي به إلى الاحساس بالفخر، انطلاقا من عرض مؤهلاته والمزايا التي يتمتع بها، والبحث عن التميز.

وبالتالي فإنه لا محالة أن إشباع جميع هاته الحاجات السيكولوجية يؤدي بالفرد إلى تحقيق الصحة النفسية والطموح أكثر.

2.معيقات المشروع المهني لدى المتعلم: من المعيقات التي تعيق تحقيق المشروع المهني نجد:

- **المشكلات الدراسية**: إن من أبرز معيقات تحقيق المشروع المهني في بداية حياة الفرد نجد المشكلات الدراسية؛ المقصود بها التخصص الذي يلجه الفرد في أواخر مراحله الدراسية؛ حيث تظهر على إثره مشكلات مهنية؛ حيث أثبتت الدراسات أن نسبة كبيرة من الشباب يشعرون بالقلق إزاء المستقبل عندما يواجه بانتهاء الدراسة في المرحلة

الجامعية، ولعل حدة هذا المشكل ناتجة عن نظام القبول في التخصصات في المرحلة الجامعية، واعتماد التوجيه الآلي الذي أصبح عبارة عن توزيع عشوائي.

- **المشكلات الاقتصادية والمهنية**: يعتبر من العوامل المعيقة لتحقيق المشروع المهني؛ انطلاقا من غياب مشاريع التنمية الاقتصادية وفرص العمل في ظل التخطيط لمهنة المستقبل؛ لهذا نجد معاناة الفرد من حيث شعوره بعبء المستقبل والمسئوليات المنتظرة ومتطلباتها. من هنا نجد أن غياب مشاريع التنمية الاقتصادية والخطط المستقبلية والتي تأخذ في الحسبان تطلعات الأفراد هي إحدى عوامل طمس وضياع طاقات وكفاءات الأفراد، التي تنتج البطالة؛ هو أبرزته الكثير من الدراسات التي مفادها أن أبرز مشكلات الطلبة بعد التخرج هو الخوف من عدم توفر فرص العمل بعد التخرج.
- **المشكلات الاجتماعية**: ونعني بها المشكلات الأسرية وما يواجه فيها الفرد في بداية حياته نتيجة ما تفرزه التباينات في الأفكار بين الأجيال والظروف المعيشية المواجهة من جيل لآخر؛ بمعنى تغير للظروف المعيشية وما يلحقها من تعقيدات تخلق انعدام تطور الفرد وانعدام القدرة على الاستقلال المادي؛ كون جيل اليوم أصبح يتميز بالنضج المبكر على المستوى الجنسي، العلائقي والثقافي، كل هذا بالنظر لعدم وضوح المستقبل المهني.

يرتكز المشروع المدرسي والمهني على مجموعة من العناصر والدعائم الأساسية مثل الدعائم الفردية ممثلة في القدرات العقلية، الميول ، الاتجاهات ، القدرات الكامنة (الاستعدادات)، سمات الشخصية وطبيعة النتائج الدراسية للتلميذ، في حين تتمثل الداعئم المدرسية والتربوية في طبيعة البرامج التعليمية، وكذا أساليب التقييم المستخدمة ومدى مناسبتها في قياس مختلف جوانب شخصية التلميذ، مثل التقييم الدراسي والنفسي والتقييم الاجتماعي والاقتصادي، حيث أن الجرد الشامل لمختلف

جوانب شخصية التلميذ يساعد على تحديد ملامح المشروع المستقبلي، زيادة على استغلال نتائج ذلك التقييم في عملية المتابعة والارشاد والتوجيه.

نظرا لأهمية تبني مشرع حياتي مستقبلي بالنسبة لكل فرد سواء كان شخصي أو مهني نجد التوجهات الحديثة في جميع المجالات تؤكد ضرورة تربية اختيارات الفرد في سن مبكرة حتى يتسنى له اتخاذ قرارات صائبة تتعلق بمستقبله، لذا شكل الاختيار المهني أحد المجالات الأساسية في علم النفس المهني باعتباره مكملا للجوانب الأخرى التي تهتم بمجال التوجيه والتدريب والاعداد والتقييم والتي تساهم كلها في عملية إعداد الفرد وتأهيله لعمل ما ونجاحه فيه ومتابعته باستمرار

نستنتج أن المشروع المهني يهدف إلى الوصول لعملية الاختيار المهني بما يكفل سعادة الفرد.

3.مرتكزات المشروع المهني: إن النموذج الذي وضعه جاك ليموج limoges1987 للادماج المهني وسماه بـ Trèfle chanceux يرتكز على أبعاد متفاعلة ومتكاملة للنجاح في سيرورة الادماج المهني وعلى الفرد الأخذ بعين الاعتبار كل بعد من هذه الأبعاد:

يتمثل البعد الأول في المحيط الاجتماعي، السياسي والاقتصادي ، أما البعد الثاني فيتضمن معرفة الذات والبحث في مكوناتها وفهمها من خلال التعرف على ميولات الفرد، قيمه، استعداداته ومتطلباته، في حين شمل البعد الثالث المكان والحيز، ويُقصد به مجال البحث عن الوظيفة، وهو مرتبط بالمشروع المهني المثالي القريب من الذات، بينما البعد الأخير يهتم أكثر بمختلف الوسائل منها طرائق البحث عن العمل، كيفية إنجاح عملية الادماج المهني في عالم الشغل مع الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثلاث.

وتنقسم المعلومات اللازمة عن المشروع المهني إلى مجالين:

معلومات شخصية خاصة بالفرد: أثناء تقديم المعلومة التي يحتاجها الفرد، يجب مراعاة عدة أبعاد منها بعد شخصي مرتبط بنماذجه هو، أنماطه تصوراته ومحاولة مساعدته على تبني طريقة شخصية خاصة به من خلال إعطائه بعض الأساسيات الضرورية وتحسيسه بأنه المسئول الوحيد عن اتخاذ قرارات تتعلق بمستقبله وكيفية بناءه، وهذا يُتعلم من خلال سيرورة التنشئة الاجتماعية وعن طريق بلورة التقاطع بين الفرد والقواعد الاجتماعية.

معلومات مهنية تتعلق أنواع الدراسات والمهن: وهي معلومات تساعد الفرد في التعرف على مختلف أنواع الفروع والدراسات وفرص العمل والمهن والشروط والمستلزمات الخاصة بها وسبل الاعداد لها والالتحاق بها والنجاح فيها، وتتعلق هذه المعلومات بتحليل العمل وتشمل العناصر:

أهمية المهنة ومدى ضرورتها للمجتمع.

طبيعة المهنة ومستلزماتها

الملمح الذي تتطلبه المهنة

الاعداد للمهنة

فرص الترقي والتقدم في المهنة

ويمكن الاستعانة بعدة مصادر وأدوات للحصول على معلومات المهن والحرف المختلفة، ومن أبرزها نجد:

الاعلانات الخاصة بالوظائف والمهن التي تُنشر في وسائل الاعلام المختلفة كالصحف والمجلات..

المقابلات الشخصية مع مختلف المهنيين، والمختصين وأهل التجربة والخبرة

الزيارات الشخصية للمكاتب والمصانع، وذلك بهدف تتبع أنواع النشاط والعمل في ميدان العمل نفسه

الموضوع: 9 تربية المشروع

يُنظر لفكرة المشروع على أنها الحل الأمثل للتكفل بالأجيال مستقبلا، التي لها مشاريع شخصية، يجب أن تبرز من خلال تخصيص وسائل بيداغوجية مختصة ومكيفة من خلال تسطير برنامج تربوي يسمح بتطوير استعداداتهم، ومعارفهم والتعبير عن رغباتهم واهتماماتهم واختياراتهم المهنية المناسبة، وكيفية التخطيط للوصول إليها.

1.وظائف تربية المشروع:

إن تربية المشروع تسعى إلى تطوير علاقة المتعلم بمحيطه من خلال التطرق إلى أهدافه ومعارفه، مما يسمح بوضعه في مركز سيرورة التعلم والتكوين ضمن إطار فردية اكتساب المعارف. كما أن لتربية المشروع وظائف أساسية ومنها نجد:

- وظيفة اقتصادية وانتاجية، تساعد على توفير الوسائل والمساعدات المادية لانجاز مشاريع معينة، مع الأخذ بعين الاعتبار للصعوبات الممكنة التي تتطلب الحيطة واليقظة لتسيير الوقت والموارد البشرية والمالية.

- وظيفة تعليمية Didactique تعمل على دمج معارف وأهداف جديدة للعملية التربوية.

- وظيفة سياسية؛ تعمل على تحديد تربية المشروع كهدف تربوي، وليس فقط، بحيث تسعى إلى تأمين تكوين الفرد وفق رؤية معينة تجعله مواطنا فعالا مشاركا في الحياة العامة.

- وظيفة علاجية؛ تعمل على تجديد اهتمامات التلاميذ بالمدرسة بواسطة إبراز أهمية التعلم والتكوين.

اهتم ج. فاسيلاف بموضوع تربية المشروع من خلال شرحه المراحل الخاصة بتكوين الأفراد والتي حصرها في:

اكتساب الثقة: وفيها يجب أن يُحظى الفرد بقدر كبير من الاهتمام، آخذين بعين الاعتبار لماضيه ومستقبله الغير الواضح المعالم والمليء بالمعيقات والصعوبات؛ كأن يصطدم التلميذ بتوجيه مدرسي غير متوقع، أو كأن يعاني العامل في مؤسسته من إحباطات متتالية، لهذا فإن تحديد منهجية خاصة بتصور المشاريع مهما ومساعدا على اكتساب الثقة.

العامل الزمني: يهتم هذا العامل بدور التربية في ظهور المشروع الشخصي، كما يُذكر باحتمال ظهور صعوبات ومخاوف وقلق ضمن عملية التكوين، وهو ما يؤدي بالمتكون أو المتعلم إلى اعتبار عامل الوقت عاملا مهما يجب التحكم فيه، إذا ما أراد أن يحدد رؤيته المستقبلية من خلال مشروع التكوين.

اتخاذ القرار: يرتبط اتخاذ القرار بمدى اقتناع الفرد باختياره وقدرته على التغلب على الصعوبات والصراعات التي يمكن أن تنجم نتيجة للتردد في اتخاذ القرار، وبالتالي يجب على الفرد أن يتصور أكثر من استراتيجية لكي يستطيع أن يبلغ الهدف الذي سطره لنفسه.

إن حالة القلق التي تصاحب الفرد أثناء اتخاذ قرار معين، تدفعه للتعامل مع هذه المواقف باستخدام استراتيجيات مختلفة لمواجهة الضغوط وبالتالي النجاح في اتخاذ القرار.

الانتقال إلى تنفيذ المشروع: يجد الفرد نفسه أمام وضعية تسمح له بتجريب رؤى جديدة، تؤدي به إلى البحث، أو تصميم قوانين جديدة تنظم حياته الاجتماعية، انطلاقا من التجارب الحياتية السابقة، وحوصلة هذه التجارب، بالاضافة إلى الحوافز التي تساعده على تحديد مستقبله من خلال نشاطاته المهنية.

مثلا: نجد المتكون المقبل على مشروع التكوين في مراكز التكوين المهني محتاجا إلى تلك المراحل التي تتجسد في اكتساب الثقة من خلال ضمان مقعد بيداغوجي ضمن هياكل الاستقبال،

كما يحتاج إلى وقت محدد للتفكير وبناء مشروع مستقبلي جديد يعتمد على مشروع التكوين الجديد.

هنا يتضح دور القائمين على التوجيه من خلال المساعدة التي يقدمونها من خلال تحديد المشاريع التكوينية وتحديد الأهداف، انطلاقا من الاستعدادات والتجارب والكفاءات الخاصة بهم، بالتوازي مع دراسة تمثلاتهم المتعلقة بالتخصص المراد التكوين فيه.

لهذا نجد أن هذه المراحل هي عمليات مساعدة للمتكون على تحديد أهدافه ومكان ومدة تكوينه؛ إذ تعتبر العوامل الثلاثة (الهدف، المكان، الزمن) شروطا أساسية لأي مشروع مهني خاص بالمتكون.